في الحدث

■ حازم مبيضين

أزمة سوريا وتصريحات مسؤوليها

في نبرة متحدية لموقف الجامعة العربية التي جمدت عمل مراقبيها، ولمجلس الأمن الدولي الذي يبحث في الوقت الراهن ما تمر به بلاد الشام، أعلن وزير الداخلية السوري أن أجهزة وزارته ماضية في تطهير البلاد من رجس المارقين والخارجين على القانون، وشدد أن بلاده ستبقى قوية بعزيمة أبنائها ودماء شهدائها، وستواصل النضال لإحقاق الحق وإعادة الأمن والأمان الذي كانت تعيشه، متهماً مجموعات بالعمل على إرهاب وقتل المواطنين الأبرياء، وسلبهم ممتلكاتهم وزعزعة أمنهم، ومتوعداً بأن كل هذا الاجرام لن يثني أفراد قوى الأمن الداخلي، عن التفاني بأداء واجبهم المقدس، بالتصدي لهذه المجموعات وإرساء مناخ الأمن والأمان، وهو هنا يؤكد مجدداً ما كانت السلطات السورية أعلنته مراراً، بأنها تقاتل مجموعات إرهابية تسعى لزرع الفوضى، تنفيذاً لمؤامرة خارجية، ويعني ذلك أن قراءة السلطات لحركة الاحتجاج، هو أنها لا تمثل شيئاً في الشارع السوري، وأن المواطنين السوريين بمختلف أطيافهم كانوا يعيشون في نعيم وبحبوحة، ولا هم لهم غير تأييد النظام والتسبيح بفضائله. ونحن هنا بإزاء لغة خشبية متشنجة بدأت في تونس، وانتقلت إلى القاهرة وطرابلس وصنعاء، وهي لغة تستند إلى فهم مفاده أن قدر سوريا أن تواجه المؤامرة تلو الأخرى من قبل أعداء الأمة العربية، (وهم هنا أميركا وإسرائيل وعملاؤهم) ، لكن ذلك لن يفت في عضدها، وهي ستبقى قوية منيعة بعزيمة أبنائها ودماء شهدائها، وأن السوريين المعروفين بوعيهم واتساع بصيرتهم ولحمتهم الوطنية، أدركوا حدود المؤامرة وأبعادها، وأهدافها الرامية للنيل من صلابة وطنهم وعزيمته، ولمزيد من التفاصيل والتأكيد على المؤامرة الخارجية، قالت أجهزة الإعلام الرسمية إن سوريا تعتبر تعليق عمل بعثة المراقبين العرب، محاولة للتأثير على مجلس الامن الدولي، وتكثيف الضغط من أجل تدخل خارجي، وتشجيع الجماعات المسلحة على زيادة العنف.

تأتي هذه التصريحات، في وقت تتواتر فيه الأنباء عن تزايد حدة العنف، وتصاعد وتيرة العمليات العسكرية التي يتبادل فيها الطرفان النار من فوق رؤوس المواطنين الأبرياء العزل، وتصل أصداؤها إلى ضواحي العاصمة السورية، وتتوالى عمليات الانشقاق عن الجيش، ويتحدث نشطاء عن سيطرة المتمردين على عدة بلدات في ريف دمشق، ويتبادلون اطلاق النار مع قوات الجيش، الذي يبدو مصمماً على سحق التمرد وعدم تكرار ما حدث في الزبداني، حين انسحب الجيش النظامي من المدينة، ويواصل المتمردون هجماتهم ضد المنشآت الاقتصادية والأمنية الحكومية، ويعلن الإعلام الرسمي يومياً عن سقوط المزيد من الجنود قتلى، وتتناثر جثث المغدورين في الشوارع، وتتجذر الفتنة الطائفية البغيضة بين أبناء الوطن الواحد، على خلفية تحريض واضح يمارسه الجميع ، ويطلب المجلس الوطني المعارض حماية مجلس الأمن، ويدعو القوات الدولية إلى فرض حظر جوي على سوريا، وبما يعني أن السلطات السورية تواصل اعتمادها الحل الأمني، متجاهلة مطالب المحتجين، ومصممة على أن ما يحدث، هو فقط نتيجة المؤامرة الخارجية.

ليس لعاقل أن ينكر أن هناك مروحة من التدخلات الخارجية، تمتد من العواصم الغربية الفاعلة، إلى عواصم إقليمية من دول الجوار، ولا تنتهي بقطر التي تقود مواقف الجامعة العربية المناوئة للنظام السوري، وليس لهذا العاقل أن ينكر أن هذه التدخلات تتم لصالح الفريقين المتصارعين، فموسكو وبكين وطهران وبيروت تؤيد موقف النظام، وتقدم له كل أشكال الدعم المادي والمعنوي والسياسي، فيما بقية دول العالم تشد أزر المعارضين وإن بوتائر أقل من ما يتلقاه النظام، ويعني ذلك أن سوريا باتت لعبة بأيدي تلك القوى، وأن المتضرر الوحيد من كل هذا هو المواطن، مع أن الجميع (نظاماً ومعارضة) يدركون أن الحل الأمثل يتمثل في الحوار الداخلي البناء والأمين، وليس بالاستقواء بالخارج الذي يفتش عن مصالحه، قبل مصلحة الشعب السوري الذي لا يستحق كل هذه المعاناة.

المتظاهرون يطالبون بالاصلاح وفي الاطار صورة علي عبد الله صالح .. ارشيف

صالح في أميركا والمعارضة تدعو الحكومة للحوار

□ **صنعاء / وكالات**

اعلنت السفارة اليمنية في واشنطن ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي يفترض ان يتنحى عن الحكم الشهر المقبل، وصل الى الولايات المتحدة امس الاول السبت في زيارة علاجية. ووصل صالح الى الولايات المتحدة قادما من سلطنة عمان بعد محطة قصيرة في مطار ستانستد قرب لندن، واضعا حدا للتكهنات الاخيرة حول مكان اقامته ومخططاته للسفر. وقال المتحدث باسم السفارة اليمنية محمد الباشا في بيان "الرئيس صالح وصل مساء اليوم الى الولايات المتحدة في زيارة خاصة قصيرة للعلاج". ولم تكشف وجهة صالح بعد وصوله الى الولايات المتحدة.

وكانت وزارة الدفاع اليمنية اعلنت على موقعها الالكتروني ان طائرة الرئيس صالح حطت السبت في بريطانيا قبل ان تتوجه الى الولايات المتحدة حيث سيواصل الرئيس اليمني علاجه.

واكدت وزارة الخارجية البريطانية هذه المعلومات.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية لفرانس برس "يمكننا التاكيد ان طائرة الرئيس صالح ستحط في مطار تجاري (...) للتزود بالوقود قبل ان تتوجه الى الولايات المتحدة". واكد انه "لن يدخل الرئيس او اي فرد من حزبه اراضي بريطانيا". وعلى الرغم من المعلومات التي نشرتها وسائل الاعلام التي قالت ان صالح سيعالج في مستشفى "نيويورك بريسبيتيريان هوسبيتال"، قالت الناطقة باسم هذا المركز الطبي كاثي روبنسن لوكالة فرانس برس ان "الرئيس ليس بين المرضى الذين يعالجون فيه".

وكان صالح اصيب مع عدد من كبار المسؤولين في تفجير استهدف مسجد القصر الرئاسي في حزيران/يونيو الماضي. وبعد فترة من العلاج في السعودية، عاد الى اليمن ثم وقع في تشرين الثاني/نوفمبر اتفاق المبادرة الخليجية لانتقال السلطة.

وتخلى صالح بموجب الاتفاق عن السلطة لصالح نائبه عبد ربه منصور هادي الذي يفترض ان يصبح رئيسا للبلاد بعد الانتخابات الرئاسية المبكرة التي سيخوضها مرشحا توافقيا عن الحزب الحاكم والمعارضة.

واعلن دبلوماسي كبير قريب من المفاوضات التي ادت الى رحيل صالح، لوكالة فرانس برس ان الرئيس اليمني سيبقى في الولايات المتحدة الى ما بعد موعد الانتخابات اليمنية لاختيار خلف له في ٢١ شباط/فبراير المقبل.

وقال هذا الدبلوماسي الاربعاء الماضي ان "صالح سيبقى في الولايات المتحدة على الاقل حتى ٢١ شباط/فبراير" موعد الانتخابات الرئاسية في اليمن، مؤكدا ان الرئيس اليمني "لن يدخل الى المستشفى بل سيستشير اختصاصيين في نيويورك". وغادر صالح صنعاء مساء الاحد الماضي الى سلطنة عمان برفقة ابنائه الخمسة الصغار وزوجته. ورحب ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية برحيل صالح من اليمن. وقال "بينما يستمر تصاعد الاضطرابات والتهديد بتصاعد العنف في اليمن، نرى ان وجود الرئيس صالح خارج البلاد مفيد" قبل الانتخابات الرئاسية. ودانت منظمة هيومن رايتس ووتش قرار السماح لصالح بدخول الاراضي الاميركية.

وقالت مستشارة القضاء الدولي في المنظمة بلقيس جراح انه "من المؤسف ان يصل الرئيس صالح الى الولايات المتحدة للعلاج بينما يترك مئات الضحايا اليمنيين بدون اي عناية صحية ولا قضاء للجرائم التي ارتكبت بحقهم".

واضافت انه على ادارة الرئيس باراك اوباما "الحرص على محاسبة الذين ارتكبوا فظائع في اليمن". وكان البيت الابيض اعلن ان مغادرة صالح اليمن ستسهل العملية الانتقالية السياسية الجارية في اليمن.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الاميركية جاي كارني ان "طلب صالح التمكن من زيارة الولايات المتحدة لتلقي العلاج تمت الموافقة عليه، وهدف هذه الزيارة ينحصر فقط في تلقي علاج طبي، ونتوقع ان يمضي وقتا محدودا يتناسب وفترة علاجه". واضاف "نعتقد في الوقت نفسه ان غيابه عن اليمن في هذه اللحظة الحاسمة سيساعد على تسهيل عملية انتقالية ستضع حدا لسلطته وسيكون لها في نهاية المطاف تاثير ايجابي على حقوق اليمنيين وكرامتهم".

وقالت الخارجية الاميركية من جهتها ان "صالح ما زال رئيس اليمن وسيمنح الامتيازات والحصانات المخصصة لرؤساء الدول الى ان يقسم نائبه اليمين في ٢١ شباط/فبراير. وقالت السفارة اليمنية في واشنطن ان صالح وبعد "زيارة طبية خاصة" الى الولايات المتحدة، سيعود الى اليمن في شباط/فبراير "لحضور مراسم اداء اليمين من قبل الرئيس المنتخب".

بانيتا: قلقون على طبيب باكستاني قادنا لمكان ابن لادن

□ **واشنطن** / CNN

أقر وزير الدفاع الأمريكي، ليون بانيتا، علانية بالدور البارز لطبيب باكستاني في تحديد مكان الزعيم السابق لتنظيم القاعدة، أسامة بن لادن، ما ساعد الولايات المتحدة في تنفيذ حملة عسكرية للقضاء على زعيم تنظيم القاعدة بعد مطاردة دامت نحو عشرة أعوام.

وصرح بانيتا في مقابلة تلفزيونية مع قناة "سي بي أس" الأمريكية، إنه يشعر بالقلق على مصير الطبيب الباكستاني، مضيفاً: "أنا قلق للغاية حيال ما فعله الباكستانيون تجاه هذا الفرد، الذي ساعد بتقديم معلومات مفيدة للغاية لهذه العملية، ولم يُقدم، بطريقة أو أخرى، على خيانة باكستان."

ويذكر أن السلطات الباكستانية احتجزت الطبيب، الذي يدعى شيكال افريدي، وساعد جهاز الاستخبارات المركزية الأميركي "سي آي أيه" تحت غطاء إجراء تحقيقات حول الوضع الصحي في "أبوت أباد" لتحديد مكان بن لادن.

وتتهم باكستان، التي أغضبتها العملية العسكرية الأمريكية لقتل بن لادن داخل أراضيها دون إخطارها مسبقا، أفريدي بالخيانة.

وكان أفريدي أجرى تحاليل للحمض النووي الريبي تهدف إلى التأكد من وجود بن لادن في "أبوت أباد" والتحقق من هويته. وتابع بانيتا في المقابلة أن "باكستان والولايات المتحدة تتبنيان قضية مشتركة هي مكافحة الإرهاب،" مبدياً اعتقاده أن اتخاذ إجراءات كهذه ضد رجل كان يساعد على مكافحة الإرهاب، "خطأ حقيقي" من الجانب الباكستاني.

ويشار إلى أنها المرة الأولى التي يتحدث فيها مسؤول أمريكي بشأن دور الطبيب الباكستاني في عملية مقتل ابن لادن في مايو/أيار الماضي، فيما عزا مراقبون صمت واشنطن إلى محاولة تفادي توريطه.

وكانت قوة أميركية خاصة اقتحمت مخبأ بن لادن في منطقة "أبوت أباد" الباكستانية في حملة أحادية الجانب وقامت بقتل ابن لادن وإلقاء جثته في البحر لاحقا، وأثارت العملية السرية غضب أسلام أباد بدعوى أنها انتهاك لسيادة أراضيها.

وفي هذا الصدد، أكد وزير الدفاع الأمريكي أنه ما زال يعتقد أن طرفا ما في السلطات الباكستانية كان يعرف تواجد ابن لادن في منطقة "أبوت أباد" وهي منطقة خارج العاصمة إسلام أباد تضم عددا من المنشآت العسكرية.

وقال إن تقارير للاستخبارات كشفت أن مروحيات عسكرية باكستانية حلقت فوق مجمع بن لادن، مضيفاً: "شخصيا شعرت دوماً بان طرفا ما كان على علم بما يحدث في هذا المجمع."

مشيراً إلى أن المجمع كان محاطا بجدران يبلغ ارتفاعها ١٨ قدما وكان الأضخم في المنطقة". وتابع بانيتا "لا بد أن أحداً ما تساءل ماذا يجري هنا؟

وأوضح بانيتا أن دواعيا أمنية كانت العامل الأساسي لامتناع واشنطن عن إبلاغ المسؤولين الباكستانيين مسبقا بالعملية، منوهاً: "في الواقع كنا نخشى من انه إذا ابلغنا (باكستان).. فقد تحذر ابن لادن".

وأدت العملية السرية الأمريكية لتوتير العلاقات مع الحليف الإستراتيجي في الحرب على الإرهاب، اتخذت على إثرها إسلام أباد عدداً من التدابير ضد واشنطن، منها إغلاق قاعدة جوية للطائرات دون طيار، التي تشغلها وكالة الاستخبارات الأمريكية لضرب المليشيات المسلحة في المناطق الحدودية المحاذية لأفغانستان.

دمشق تدين قرار الجامعة العربية بوقف عمل مراقبيها

□ **دمشق** / B.B.C

ادانت دمشق قرار الجامعة العربية تعليق عمل بعثة المراقبين العرب في سوريا، بعد تدهور الاوضاع الامنية وتزايد حدة العنف.

وقالت الحكومة السورية ان الهدف من هذا القرار زيادة الضغط الدولي والتمهيد للتدخل الاجنبي في سوريا.

وكان الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي قد ذكر في وقت سابق ان القرار اتخذ بعد التدهور الحاد في الظروف الامنية في انحاء من سوريا، وتزايد وتيرة العنف.

كما يأتي القرار في وقت تسعى فيه الجامعة الى الحصول على دعم الامم المتحدة لخطة سلام تتضمن تنحي الرئيس بشار الاسد عن الحكم.

وأوضح العربي في بيان أن قرار التعليق يأتي "بالنظر الى تدهور الاوضاع بشكل خطير في سوريا والى استمرار استخدم العنف."

وبالرغم من تعليق عمل المراقبين إلا أنهم سيبقون داخل سوريا في الوقت الحالي.

وبدأت مهمة المراقبة في ديسمبر/ كانون الأول بهدف التحقق من التزام دمشق بخطة للجامعة العربية لإنهاء إراقة الدماء في الانتفاضة المستمرة منذ حوالي عشرة أشهر. لكن عدة دول سحبت مراقبيها منذ ذلك الحين.

وتنتقد المعارضة السورية المهمة وترى انها غير فاعلة، فيما تشير تقديرات إلى أن حوالي ٢٠٠ شخص قتلوا في سوريا منذ قرار تمديد عمل البعثة، والذي تم اتخاذه الثلاثاء الماضي. وكان وزير الداخلية السوري محمد الشعار اكد امس الاول السبت ان قوات الأمن عازمة على "تطهير البلاد من المارقين والخارجين على القانون"، واستعادة الأمن، حسب وصفه. على الصعيد الميداني قال المرصد السوري لحقوق الانسان ان ما لا يقل عن ١٦ جنديا سوريا قتلوا الاحد في هجومين منفصلين، احدهما شمال غربي البلاد، والثاني قرب العاصمة. واضاف المرصد، ومقره لندن، ان عشرة جنود قتلوا عندما تعرضت قافلتهم الى هجوم في كنسفرا في منطقة جبل الزاوية.

كما نقلت وكالة الانباء السورية الحكومية عن مصدر رسمي قوله ان "عصابات ارهابية مسلحة" قتلت ستة جنود آخرين، منهم ضابطان، عندما تعرضت حافلة عسكرية لنقل الجنود الى هجوم قرب ضاحية سحنايا قرب دمشق.

وتحدثت الانباء الواردة من سوريا عن شن الحكومة هجوما واسعا على مناطق في ضواحي العاصمة قيل انها صارت تحت سيطرة جنود منشقين عن الجيش، مما اسفر حتى الآن عن مقتل خمسة مدنيين.

ويقول ناشطون ان نحو ألفي جندي حكومي سوري نقلوا في حافلات وناقلات مدرعة الى جانب نحو خمسين دبابة وعربات عسكرية تحركت باتجاه شرقي غوطة دمشق فجر الاحد تعزيزا لقوات موجودة اصلا في محيط مناطق تقول الحكومة ان جنودا منشقين يسيطرون عليها، وهي سقبا وحموريا وكفر بطنا.

كما قال ناشطون وسكان ان القوات دوليا تتجه الأنظار إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي قد يصوت على مسودة قرار صاغته الجامعة العربية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا.

ويدعم القرار في مسودته دعوة الجامعة العربية للرئيس السوري بشار الأسد لنقل سلطاته إلى نائبه كي يشكل حكومة وحدة وطنية مع المعارضة خلال شهرين، ويدعو لمزيد من الإجراءات العقابية إذا لم تستجب الحكومة السورية.

لكن روسيا، العضو الدائم بمجلس الأمن، قالت إنها لن تدعمه.

ومن المتوقع أن يتوجه الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي بخطاب إلى مجلس الأمن غدا الثلاثاء.

ويجري العربي بالفعل محادثات مباشرة مع مسؤولين روس لمحاولة إقناعهم بالتخلي عن معارضتهم للقرار.

السورية الحكومية قتلت نحو ٣٣ شخصا في هجوم على بلدة يسيطر عليها المعارضون للحكومة قريبة من الحدود مع لبنان، منذ الأربعاء الماضي. ونقلت وكالة رويترز للانباء عن سكان في بلدة رنكوس، البالغ تعداد سكانها نحو ٢٥ ألفا، وتبعد قرابة ٣٠ كم الى الشمال من دمشق، قولهم ان البلدة تتعرض الى قصف الدبابات منذ يوم الاربعاء، وان آلاف الجنود الحكوميين من الفرقة الرابعة للقوات الخاصة يطوقونها، وهي الفرقة التي يقودها ماهر الاسد شقيق بشار الاسد.

ويبلغ عدد اللجان الانتخابية ٥٠٣٢ مقراً تنتشر في محافظات: القاهرة، والإسكندرية، والمنوفية، والغربية، والدقهلية، ودمياط، والفيوم، وأسيوط، وقنا، والوادي الجديد، وشمال سيناء، وجنوب سيناء والبحر الأحمر، وفق موقع أخبار مصر الرسمي.

يذكر أن إجمالي أعضاء مجلس الشورى يبلغ ٢٧٠ عضواً، وتجري انتخابات بالاقتراع السري على ثلثي المقاعد، ويشمل ذلك ١٢٠ عضواً في ٣٠ دائرة انتخابية بنظام القوائم النسبية، و٦٠ عضواً بنظام الفردي في ٣٠ دائرة انتخابية أيضا، على أن يكون نصفهم من العمال أو الفلاحين.

انطلاق المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشورى المصري

□ **القاهرة** / ا.ف.ب

بدأت في مصر، امس الأحد، ولمدة يومين، المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشورى في ١٣ محافظة مختلفة وسط إجراءات أمنية مشددة، بعد سيطرة أحزاب إسلامية على قرابة ٧٠ في المائة من مقاعد أول مجلس شعب منتخب منذ سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك في فبراير/شباط الماضي. ويبلغ عدد اللجان الانتخابية ٥٠٣٢ مقراً تنتشر في محافظات: القاهرة، والإسكندرية، والمنوفية، والغربية، والدقهلية، ودمياط، والفيوم، وأسيوط، وقنا، والوادي الجديد، وشمال سيناء، وجنوب سيناء والبحر الأحمر، وفق موقع أخبار مصر الرسمي.

يذكر أن إجمالي أعضاء مجلس الشورى يبلغ ٢٧٠ عضواً، وتجري انتخابات بالاقتراع السري على ثلثي المقاعد، ويشمل ذلك ١٢٠ عضواً في ٣٠ دائرة انتخابية بنظام القوائم النسبية، و٦٠ عضواً بنظام الفردي في ٣٠ دائرة انتخابية أيضا، على أن يكون نصفهم من العمال أو الفلاحين.

والثلث الآخر، وعددهم ٩٠ عضواً، يتم تعيينهم بواسطة رئيس الجمهورية وليس المجلس العسكري، حيث سيعمل مجلس الشورى من دونهم لحين انتخاب رئيس جمهورية. وتأتي انتخابات مجلس الشورى - الغرفة العليا للبرلمان المصري - بعد انتخابات مجلس الشعب، التي انطلقت في نوفمبر/تشرين الثاني الفائت، وتعتبر أول انتخابات تجرى منذ ثورة ٢٥ يناير التي أطاحت بمبارك. والأسبوع الماضي، أعلنت لجنة الانتخابات في مصر أن نسبة التصويت في آخر مراحل الانتخابات البرلمانية بلغت ٣٧,١ في المئة. وأعلن المستشار عبد المعز إبراهيم رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات أن نسبة التصويت للمقاعد الفردية في جولة الإعادة من المرحلة الثالثة والأخيرة لانتخابات مجلس الشعب بلغت ٣٧,١ في المئة. وقد سيطر حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة "الإخوان المسلمين" على ما يقرب من نصف مقاعد أول مجلس شعب منتخب حسب توقعات نشرتها الجماعة يوم الجمعة الماضية على صفحتها على موقع "فيسبوك."